وتكمن الصورة الثانية أيضا في عنوان الفصل الثاني ، خيمة عن خيمة تفرق ، اي : **خيمة البؤس وخيمة الفدائي** . تقارن ام سعد بينهما ، وتقـــر أن خيمة الفدائي هي الخيمة التي يجب أن تضم الجميع : « لو لم يكن لدي هذان الطفلان للحقت به (ولدها الفدائي) . لسكنت معه هناك . خيام ؟ خيمة عن خيمة تفرق . لعشت معهم ، طبخت لهم طعامهم ، خدمتهم بعيني .. »(٧٧) .

الصورة الثالثة هي صورة **المطر والرجل والوحل** عنوان الفصل الثالث، عن الصمود في الوحل والمطر اللذين قضت ام سعد في جرفهما طوال الليل ، والرجل الفدائي الذي أتاها لينقل أخبار ولدها وهو يقوم بالعمليات ضد الجيش الاسرائيلي .

أما الفصل الرابع : « **في قلب الدرع** » ، الصورة التي نشاهدها حينما يقاتل سعد ورفاقه العدو في قلب الحقل ويعون أهل القرية ، مشكلين معا درعا يحميهم. أما صورة **الذين هربوا والذين تقدموا** فهي تشير الى أصحـــاب السيارات اللوكس ، الطبقـــة البرجوازية التي هربت وقت الغارات ، وطبقة الفقراء التي تصدت للطائرات وصمدت في أماكنها .

وصورة **الرسالة التي وصلت بعد ٣٢ سنة** ، عنوان الفصل السادس ، هي رسالة انذار بالقتل من فدائي اليوم لاقطاعي خان الثورة سنة ١٩٣٦ بقتله فدائي الامس ، لئلا يكرر فعلته . لم يتغير الفدائي بالطبع ، كذلك البندقية ، لكن الذي تغير وعي وارادة فدائي اليوم ، كاتب رسالة الانذار التي كان من المفروض ان يكتبها فدائي الامس منذ ٣٢ سنة ، فيحول دون انطفاء ثورة ١٩٣٦ .

ويمكن ايجاز صورة واحدة للثلاثة فصول الباقية ، **بصورة الانســـان الفلسطيني الجديد في المخيم الجديد** : « عينك عالشباب في المخيم ، كل واحد منهم يحمل مرتينة او رشاشا ، والكاكي في كل بيت »(٧٨) .

هذه هي جماهير الثورة ، قوتها المادية الهائلة . ان دافع **التحول** تغنيه هذه الحركة الهادرة على الدوام . ودافع **التقدم الى الامام** يأخذ معناه مـــن دفعات ذراعي الام الفلسطينية التي تحمل البندقية بيد ، وتجرف الوحل بيد . كذلك فان دافع **الوفاء للوطن لا ينفصل عن الفداء** ، لان الثورة في العملية التاريخية تأخذ ابعادها من التضحية التي يبذلها الانسان .

وهكذا فقد : ١ ــ تحددت **الثورة الاجتماعية** بادراك جمعـــي جذري له ابعـــاده الأشتراكية العريضة ، وارادة جماهيرية خلاقة : « وحدي ؟ كل نساء المخيم وأولاده وشبابه خرجوا كأنهم اتفقوا على ذلك سلفا ، ووقفنا جميعا هناك »(٧٩) « وبسرعة انتشروا كالاشباح ، على طول الطريق ، ينظفونه من العراقيل »(٨٠) . « اطفال المخيم وبناته ورجاله يقفزون عبر النار ، ويزحفون تحت الاسلاك ، ويلوحون بأسلحتهم»(٨١) .

٢ ــ وتحددت **الثورة السياسية** بما توجبه الثورة الشعبية مـــن تغيير في الفعل السياسي والعسكري يتفق مع مطامح وآمال الجماهير : « اما الآن فقد تغير كل شيء.. (انه يتحدث) عن الكلاشينكوف الذي كان يفضل ان يشير اليه بمجرد كلمة « كلاشن » مثلما يفعل سعد حين كان يزورهم »(٨٢) .

« ترى ذلك الولد الذي يرفع المرتينة ؟ انه ابني سعيد .. واخوه الكبير سعد مع الفدائيين في الاغوار .. هذه المرأة تلد الاولاد فيصيرون فدائيين .. وتغير أبو سعد منذ تلك الظهيرة .. قالت لي ام سعد : الحالة صارت غير . الزلمة قال لـــي انه صار للعيشة طعم الآن ، الآن فقط »(٨٣) .